منارة الادب

لجناب حبيب افندي بنوت

اذا امعنّا النظر في ثغر الاسكندرية رأيناهُ والحمد لله يباري مدن اوربا في ترتيبهِ ونظامهِ وشرائعهِ واحكامهِ ويتجلى في المشرق كعروس ذات جمال وكمال ترمقهُ العيون وتتطاول اليهِ الاعناق وتقصدهُ الامم المختلفة من انحاء شتى مختلطة ومتحدة معًا في الاعمال مع تنوع الجنسية والمذهب متسابقة في ميدان التجارة فتعود بالمال والثروة . فلندعها مطلقة اعنتها في ميادين الثروة والمكسب ولنلتفت قليلاً نحو منارة الادب لنرى ما هي عليهِ الآن فلا نلبث طويلاً حتى نرى نورها آخذًا في الخفاء بعد ان كنا نرجو بقاء شعلهِ ساطعة في سماء الثغر وكواكبها ماثلة نحو الافول بعد ان علت في فلك الاسكندرية وما ذلك الاّ لان حاجتنا الكبرى اعني بها ناديًا ادبيًا يجتمع فيهِ شبان الثغر غير موجودة في الاسكندرية

فعلى مَنْ تُرى تلقى مسئولية ذلك ان لم يكن على عاتق شبان الثغر وادبائهِ الذين يهملونهُ تكاسلاً او تشاغلاً عنهُ بما لا فائدة منهُ . وليس وجود النادي المذكور بامرٍ عظيم يقف عندهُ ذوو الهمم والمروءة فالشروع فيهِ لا يحتاج الاّ الى الارادة وهي تذلل المصاعب وتزيل المتاعب . وفتح ابواب النادي يتمّ اما بمساعدة اثنين او اكثر من ذوي المقدرة والغنى واما بالاكتتاب للاشتراك . ثم تُعلَن شروط الدخول وتحدَّد قيمة الاشتراك وتُعيَّن اوقات الافتتاح وتُحضَر اللوازم كالكتب والجرائد المفيدة وما شاكل ما لا يستغنى عنهُ

ولا ادري كيف نحن متقاعدون عن ذلك وفوائدهُ لكل فردٍ منا لا تقدَّر هذا فضلاً عن اننا نرى غيرنا باذلاً جهدهُ في فتح ابواب الملاهي والمسرّات العارية عن الادب حتى كادت فسحات الاسكندرية تضيق دونها لكثرتها فتخسر البلاد بها الخسائر العظيمة المادية والادبية كما لا يخفى على كل متأمّلٍ فيها

ان البلاد المتمدنة لما رأت لزوم النوادي الادبية لها وعلمت عظم الفوائد التي تنتج لها منها بادرت الى انشائها ولذا لا ترى بلادة متمدنة خالية منها . فالنا اذًا لا نشمّر عن ساعد الجد ونبذل الدرهم اليوم لنعتاض عنهُ دينارًا غدًا فنقتدي بالذين سبقونا من اهل الفضل ونسعى بعمل يعود على البلاد بالنفع العميم والخير الجزيل . وما نقولهُ عن ثغر الاسكندرية في هذا المعنى يقال ايضًا عن كل مدينة في القطر المصري فانك لا تجد فيهِ بلدًا الاّ رأيت حاجتهُ الى نادٍ تتهذب بهِ اخلاق الشبان وتثقف عقولهم